من المنطقة العازلة إلى الغطاء الجوّي

■ عامر نعيم الياس*

دخلت تركيا «العدالة والتنمية» على خط الحرب الأميركية على الإرهاب. تقرّب الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان من الرئيس الأميركي باراك أوباما مراهناً على خلط الأوراق في المنطقة عبر الحفاظ على الغموض في ما يخص بنود الاتفاق الناظم دخول تركيا إلى قلب تحالف أوباما في المنطقة على «داعش»، لكن الغموض ومع تواتر العمليات العسكرية التركية وحجم النقاش الذي أثاره التحوّل التركي، وتأكيد غالبية المراقبين الغربيين بمن فيهم الفرنسيين على «فشل» سياسة أردوغان في سورية، دفع بالمسؤولين الأتراك إلى الخروج لتوضيح موقفهم الغامض بتبريرات ترقى إلى حدّ التناقض، وتفرغ تلقائياً الغموض الذي تريده القيادة التركية من مضمونه. فمنذ يومين، خرج رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو ليقول إن «بلاده لن ترسل قوات برية إلى سورية، ولكنها اتفقت مع الولايات المتحدة على ضرورة توفير غطاء جوي للمعارضة السورية التي تقاتل داعش». وبالتوازي مع هذا التصريح، طلبت أنقرة من حلف الأطلسي عقد اجتماع للتشاور حول التوتر مع الكرد وانضمامها إلى التحالف الدولي لمحاربة «داعش»، فإلامَ يؤشّر هذا التخبط التركي، وما الهدف من التواتر السريع للمصطلحات الخاصة بتحييد منطقة سورية عن ساحة العمل العسكري للدولة السورية أقلّه إعلامياً؟

حسناً فعل داود أوغلو بالإشارة إلى ثابتين. الأول، عدم إرسال قوات برّية إلى سورية. والثاني، الحديث عن «توفير الغطاء الجوّي». فما ذكره يؤكد على أن الأمور في سورية بالنسبة إلى التدخل التركي حصراً وسياسات التحالف الذي يقوده البيت الأبيض لم تتغيّر. فإرسال قوات برّية على الأرض غير مقبول لا أميركياً ولا أطلسياً، وهو خط أحمر يبدو أن أنقرة مضطرة للالتزام به. كما أنّ الغطاء الجوّي لقوات التحالف ممثلاً بالضربات الجوّية التي مكّنت الأكراد على سبيل المثال من تحرير عين العرب من قبضة «داعش» ليس بالأمر الجديد. وهذه الضربات تحديداً وغيرها التي يعلن عنها التحالف بشكل يومي لا تجري من دون التنسيق مع الحكومة السورية، وإلا ما هو تفسير عدم وجود أي حادثة تصادم أو تعارض بين الطلعات الجوّية للطيران الحربي السوري وتلك التي تقوم بها قوات التحالف الأميركي فوق المناطق السورية التي تقع تحت سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي؟ وما هو تفسير ما رشح فور إعلان الأتراك عن بدء عملياتهم العسكرية فوق سورية من وجود توجيهات واضحة من القيادة السورية باستهداف أي طائرة معادية تدخل المجال الجوّي السوري.

الواضح أن ما ضُخّم في الإعلام والدعاية المضللة حول منطقة حظر الطيران أو المنطقة الآمنة تمّ تقليصه تلقائياً على لسان المنظر الأبرز للسياسات التركية العدوانية أحمد داود أوغلو إلى «توفير الغطاء الجوّي». بينما رهانات الرئيس الإخواني في سورية لا تبدو في حال أفضل من حيث المصير برهاناته العلنية السابقة والتي تمّ التراجع عنها بين ليلة وضحاها لمصلحة الخيارات الأميركية ومواجهة الانقلاب الداخلي والإقليمي في وجه حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا.

لا منطقة آمنة في سورية. بل محاولةٌ تركية لحفظ ماء الوجه عبر الترويج لصفقة واتفاق لا يبدو إن وُجِدا أنهما يشملان مراعاة أيّ طموح لأردوغان في سورية.

* كاتب ومترجم سوري

تركيا تفشل في سياستها إزاء سورية... وتستنجد بالناتو!

لا يزال موضوع الحرب التركية المستجدّة ضدّ «داعش» والأكراد في سورية والعراق، محطّ اهتمام كبريات الصحف الغربية. إذ خصّصت هذه الصحف حيّزاً واسعاً لهذا الموضوع، وتناولته من جوانب عدّة، بين ترحيب وانتقاد، وتفسيرات وتحليلات.

صحيفة «كوميرسانت» الروسية تطرّقت إلى الهجمات التي تنفّذها الطائرات التركية ضد «داعش» والأكراد، وطلبها عقد اجتماع طارئ لأعضاء الناتو لدراسة الأوضاع في المنطقة. قائلةً إنّ أنقرة تأمل في توريط حلف الناتو في نزاعها مع الأكراد وسورية. وأضافت الصحيفة أنّ حلف شمال الأطلسي الناتو عقد أمس اجتماعاً طارئاً بطلب من تركيا التي بدأت تحارب على جبهتين في سورية وشمال العراق، ضد «داعش» والأكراد (حزب العمال الكردستاني). وتشكل مشاركة تركيا بهذه الكثافة والنشاط في العمليات العسكرية مفاجأة لحلفائها. فالغرب سيساند عملياتها ضد «داعش»، ولكن هجماتها ضد الأكراد الذين يقاتلون ضدّ «داعش» في العراق وسورية كانت موضع انتقاد شديد من جانب حلفاء تركيا. وهنا يطرح السؤال نفسه: هل تنوي تركيا توريط الناتو في نزاعها مع الأكراد؟

أما صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية فقالت على لسان الكاتب ديفيد غاردنر، إنّ سياسة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم تغيرت، وإنّ تركيا ورئيسها رجب طيب أردوغان انتقلا إلى سياسة الهجوم، وإنّ أردوغان يسعى إلى كسب أصوات القوميين ويحاول وصم التحالف المؤيد للأكراد بالإرهابي، بسبب إحباطه خططه في الحصول على غالبية ساحقة لتحصين الرئاسة بصلاحيات مهيمنة.

وانتقد غاردنر موقف الحكومة التركية على أنها بذلك تنظر إلى الأمر وكأن هناك «داعش» سيئاً وآخر جيداً، أو على الأقل هناك تنظيم مفيد يمنع حزب الاتحاد الديمقراطي من عبور الفرات والالتحام بالمناطق الكردية داخل سورية، ونبه إلى أن تركيا. شاءت أم أبت. متجهة نحو حرب شاملة.

Коммерсантъ

«كوميرسانت»: تركيا تدعو الناتو إلى الدخول في حرب

تطرّقت صحيفة «كوميرسانت» الروسية إلى الهجمات التي تنفّذها الطائرات التركية ضد «داعش» والأكراد، وطلبها عقد اجتماع طارئ لأعضاء الناتو لدراسة الأوضاع في المنطقة.

وجاء في المقال أن أنقرة تأمل في توريط حلف الناتو في نزاعها مع الأكراد وسورية.

عقد حلف شمال الأطلسي الناتو أمس اجتماعاً طارئاً بطلب من تركيا التي بدأت تحارب على جبهتين في سورية وشمال العراق، ضد «داعش» والأكراد (حزب العمال الكردستاني). وتشكل مشاركة تركيا بهذه الكثافة والنشاط في العمليات العسكرية مفاجأة لحلفائها. فالغرب سيساند عملياتها ضد «داعش»، ولكن هجماتها ضد الأكراد الذين يقاتلون ضدّ «داعش» في العراق وسورية كانت موضع انتقاد شديد من جانب حلفاء تركيا. وهنا يطرح السؤال نفسه: هل تنوي تركيا توريط الناتو في نزاعها مع الأكراد؟

بدأت العمليات العسكرية التركية ضد «داعش» عقب العملية الإرهابية التي نفذت في مدينة سروج الواقعة قرب من الحدود السورية، أي كانت هذه العملية نقطة التحول في الاستراتيجية التركية، لأنه - أولاً، بدأت تركيا في تنفيذ رغبات واشنطن في توسيع مساهمتها في التحالف الدولي ضدّ «داعش». وثانياً، إذا كانت أنقرة تتهم دائماً النظام السوري في المشاكل الحدودية سابقاً، فإنها حالياً تحمّل الإسلاميين مسؤولية هذه المشاكل.

الهجمات الجوية التركية ضد مواقع «داعش» لن يكون لها تأثير كبير في مجريات الحرب، لأن مسلحيها يملكون خبرة كبيرة في مواجهة مثل هذه الهجمات، أي لن تكون الهجمات الجوية التركية أكثر من وخزة دبوس.

أما العمليات العسكرية البرّية، فالأمر مختلف، لأن الجيش التركي يملك قدرات عسكرية كبيرة، وفي حالة دخوله الحرب البرية سيغيّر حتماً ميزان القوى على جبهات القتال، ويضعف «داعش». ولكن رئيس وزراء تركيا أحمد داود أوغلو أعلن من جديد أنّ هذا الاحتمال غير وارد.

من جانب آخر، فإن الخبراء لا يعتقدون أبداً أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يهدف بصورة جدية إلى تقويض مواقع «داعش». لأنه حتى وقت قريب كانوا في أنقرة يعتبرون نظام الأسد يشكل الخطر الأكبر على تركيا، وكانوا يعتبرون معارضيه حلفاء تكتيكيين.

قال أوغلو ردّاً على سؤال لوسائل الاعلام المحلية، إن ما تقوم به أنقرة لم يسبب ردود فعل سلبية من جانب داعمي النظام السوري - روسيا وإيران.

كان أوغلو قد أعلن عند تعيينه رئيساً لوزراء تركيا قبل سنة، عقيدته المعروفة بـ«لا مشاكل مع الجيران»، التي يكمن جوهرها في تحسين علاقات حسن الجوار مع جميع البلدان المجاورة لتركيا. ولكن الساسة الأتراك اعترفوا منذ وقت مضى بفشل هذه العقيدة، وها هو منظرها يعترف بذلك شخصياً بقوله إن التغيرات الكبيرة في ميزان القوى في المنطقة، نتجت عن الهجمات الجوية التركية على مواقع حزب العمال الكردستاني، الذي تعتبره تركيا منظمة إرهابية، في شمال العراق.

إن فتح الجبهة الكردية سبقته عمليات ضد قوات الشرطة والجيش التركي، والتي أعلن حزب العمال الكردستاني مسؤوليته عنها. هذه العمليات اعتبرتها السلطات التركية كبرهان على أنه لا يمكن استمرار الحوار مع الأكراد، الذي بدأ عام 2013. أي انه من حق الجيش التركي القيام بعمليات عسكرية ضدهم حتى ضد مواقعهم داخل العراق.

ماذا في شأن الاجراءات المستقبلية لقوات التحالف؟ هذه الاجراءات ستناقش خلال الاجتماع الطارئ للناتو الذي سيعقد في بروكسل. وقد حذر سكرتير عام الحلف ينس شتولتنبرغ في تصريحات له، السلطات التركية من التصعيد وقال: من المهم ألا تؤدّي الاجراءات المتخذة لمكافحة الإرهاب، إلى تصعيد النزاع من دون الحاجة إلى ذلك. كما دعت آنجيلا ميركل خلال اتصال هاتفي برئيس وزراء تركيا إلى عدم وقف عملية السلام مع الأكراد.

FT

«فايننشال تايمز»: فشل السياسة التركية إزاء سورية

تناول الكاتب ديفيد غاردنر التحوّل في السياسة التركية إزاء تنظيم «داعش» بعد التفجير الانتحاري الذي نفذه الأسبوع الماضي وراح ضحيته 32 من النشطاء في مركز ثقافي قرب الحدود السورية. وأشار في ذلك إلى قبول تركيا طلب واشنطن لفتح قاعدة إنجرليك للمقاتلات الأميركية لشنّ غارات على التنظيم.

وأشار الكاتب - في مقال نشره في صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية - إلى أن سياسة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم تغيرت بالتأكيد، وانتقلت تركيا ورئيسها رجب طيب أردوغان إلى سياسة الهجوم، وأن أردوغان يسعى إلى كسب أصوات القوميين ويحاول وصم التحالف المؤيد للأكراد بالإرهابي، بسبب إحباطه خططه في الحصول على غالبية ساحقة لتحصين الرئاسة بصلاحيات مهيمنة.

وأضاف أن سياسة تركيا إزاء سورية واستراتيجيتها تجاه الأكراد قد تفككتا، وأن هذا يبدو واضحاً في المكان الذي تقصفه تركيا، إذ إنها تضرب في شمال غرب سورية الذي يوجد فيه أنبوب المساعدات الحدودي لجماعة أحرار الشام وليس أبعد إلى الشرق حيث يقاتل تنظيم «داعش» مليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي (مقاتلو الأكراد السوريون الذين يقاومون التنظيم).

وانتقد غاردنر موقف الحكومة التركية على أنها بذلك تنظر إلى الأمر وكأن هناك «داعش» سيئاً وآخر جيداً، أو على الأقل هناك تنظيم مفيد يمنع حزب الاتحاد الديمقراطي من عبور الفرات والالتحام بالمناطق الكردية داخل سورية، ونبه إلى أن تركيا - شاءت أم أبت - متجهة نحو حرب شاملة.

وفي السياق، نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية أن المسؤولين الأميركيين أكدوا موافقة الإدارة الأميركية على المطالب التركية لإقامة منطقة آمنة محمية من قبل التحالف في شمالي سورية مقابل السماح للمقاتلات الأميركية باستخدام قواعد تركيا العسكرية لمهاجمة تنظيم «داعش».

وأشارت الصحيفة إلى أن حكومة أردوغان كانت تضغط منذ فترة طويلة من أجل منطقة عازلة أو منطقة حظر طيران داخل سورية، جزئياً لإقامة ملاذ آمن للاجئين السوريين، لكن الولايات المتحدة رفضت ذلك حتى الآن خشية أن يثير ذلك صدامات مع القوات الموالية للرئيس الأسد وإغضاب حلفائه الإيرانيين والروس.

وقالت الصحيفة إن الاتفاق الأميركي - التركي في شأن منطقة آمنة سيزيد الضغط على البرلمان والحكومة البريطانيين للسماح للمقاتلات البريطانية بالتحليق فوق سورية إلى جانب الولايات المتحدة، كما الحال في العراق، وسيثير تساؤلات عن عملية السلام الكردية.

TIMESONLINE

«تايمز»: الحرب ضدّ «داعش» خارج العراق وسورية لا تزال ضعيفة ومتردّدة

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً تقول فيه إن الحرب ضد تنظيم «داعش» خارج العراق وسورية لا تزال ضعيفة ومترددة. ولكن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون هدّد بشن عمليات عسكرية ضد معسكرات تدريب التنظيم في ليبيا إذا مثلت خطراً كبيراً على بريطانيا.

وتقول الصحيفة إن الأجهزة الأمنية خلصت إلى أن الهجوم على منتجع سوسة التونسي الذي راح ضحيته 38 سائحاً، من بينهم 30 بريطانياً، نفذه مهاجم تلقى تدريبه في ليبيا. وترى الصحيفة أن تفكك الدولة الليبية سمح لتنظيم «داعش» أن ينتشر في المناطق التي ينعدم فيها القانون، وأن يجد لنفسه موطئ قدم في شمال أفريقيا، وأن يبدأ في نشر الفوضى في تونس.

وتقول الصحيفة إن استهداف قواعد تنظيم «داعش» في ليبيا تخيّم عليه ذكرى التدخل العسكري في ليبيا عام 2011. إذ يعتقد البعض أن الهجمات الجوية التي شنتها بريطانيا وفرنسا بدعم أميركي هي سبب الفوضى الحالية في ليبيا.

وترى الصحيفة إن الحكومة البريطانية يجب أن تتخذ اجراء ضد تنظيم «داعش»، ولكن إي اجراء عسكري، بحسب الصحيفة، لن يكون مجدياً إلا اذا كان ضمن استراتيجية أوسع، فالغارات الجوية بمفردها لن تنجح في التصدي للمشاكل التي جعلت من ليبيا بيئة جاذبة للمتطرّفين.

THE INDEPENDENT

«إندبندنت»: الحرب في اليمن دفعت ستة ملايين شخص إلى حافة المجاعة

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية في عددها الصادر أمس الثلاثاء مقالاً لأليستار داوبر يقول فيه إن تقريراً نشرته منظمة «أوكسفام» يشير إلى أن الحرب المستمرة في اليمن منذ أربعة أشهر دفعت أكثر من ستة ملايين شخص إلى حافة المجاعة.

وأضاف أن أبعاد الأزمة الإنسانية في اليمن اتضحت بعدما سمحت هدنة مدتها خمسة أيام بين الأطراف المتناحرة بوصول عمال الإغاثة إلى بعض أكثر المناطق تضرّراً.

ويقول أن الصورة الصادمة للنقص الفادح في الغذاء أوضحتها «أوكسفام»، التي تقول إنه منذ بدء الغارات الجوية بزعامة السعودية في آذار الماضي يصبح 25 ألف شخص إضافيين كل يوم من دون غذاء أو إمدادات أساسية، ويواجه 13 مليون شخص، نصف عدد سكان اليمن، نقصاً في الغذاء.

وتقول «أوكسفام» إن القتال في اليمن أدّى إلى كارثة إنسانية تنذر بأكبر عدد مسجل على الإطلاق لمن يعانون الجوع ويعيشون في مجاعة.

ويضيف داوبر أنه حتى قبل اندلاع الحرب، كان اليمن من أفقر الدول في الشرق الأوسط وكانت فيه ثاني أعلى نسبة لسوء التغذية في العالم. والآن في محافظة صعدة في شمال اليمن تحذر «أوكسفام» أن 80 في المئة من السكان - نحو 670 ألف شخص - يعانون الجوع، و50 في المئة منهم يعانون الجوع بصورة حرجة.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

رجل أعمال سعوديّ يتجوّل بسيارته في شوارع يافا

كشف مراسل الشؤون العربية في «الإذاعة الإسرائيلية»، عن وجود سيارة من نوع «مرسيدس»، تعود لرجل أعمال سعودي، وتحمل لوحة سعودية، وهي تجوب شوارع مدينة يافا المتاخمة لـ«تل أبيب». وقال: يبدو أن صفقة الاتفاق النووي بين الدول الكبرى وإيران بدأت تترجم ذاتها على أرض الواقع، في إشارة إلى التوافق بين الموقفين السعودي و«الإسرائيلي» حيال الصفقة بين إيران والدول الغربية.

المصادقة على اقتراح قانون يسمح بإدانة معتقلين فلسطينيين من دون توافر الأدلة

ذكرت «القناة الثانية» في التلفزيون العبري، أنّ اللجنة الوزارية لشؤون التشريع في الحكومة «الإسرائيلية»، صادقت على اقتراح ما يسمى «قانون الإرهاب»، الذي تقدّمت به وزيرة القضاء أييليت شاكيد، والذي يسهّل على النيابة العامة وجهاز الأمن العام «شاباك» إدانة فلسطينيين ونشطاء تعتبرهم «إسرائيل» إرهابيين، وإدانتهم حتى من دون وجود شهود. وفي حال المصادقة على القانون في «الكنيست»، فسيكون بإمكان المحكمة «الإسرائيلية» إدانة أشخاص حتى في حال عدم توفر الأدلة، وعدم تمكّن أجهزة الأمن «الإسرائيلية» من إحضارهم بسبب وجودهم في دول تعتبر بالنسبة إلى «إسرائيل» دولاً عدوّة، أو يتواجدون في مناطق السلطة الفلسطينية. وينصّ القانون على أنّ العمل الإرهابي هو كل عمل ينبع من دوافع سياسية أو دينية أو قومية أو ايديولوجية، ويهدف إلى تخويف الجمهور والتأثير على قرارات «إسرائيل» أو دول أخرى. ما يعني اعتبار كل عمل مخالف للسياسة «الإسرائيلية»، إرهاباً. كما ينصّ على أنه لا يمكن الإفراج عن أي معتقل حُكم بأكثر من مؤبّد واحد، إلا بعد مرور 40 سنة على وجوده في السجن.

«العمل» يعلن عن برنامجه السياسيّ ويجدّد رفضه تقسيم القدس

أشارت «القناة العاشرة» في التلفزيون العبري، إلى أنّ السكرتير العام لحزب «العمل الإسرائيلي»، عضو «الكنيست حيليك بار»، كشف عن البرنامج السياسي الجديد للحزب، والذي يؤكد رفض تقسيم القدس بأي حال من الأحوال وفي أي اتفاق يتم التوصل إليه مستقبلاً مع الجانب الفلسطيني. مشيراً إلى أن مخيّمات اللاجئين في القدس ستعاد للفلسطينيين، إلى جانب بقاء المستوطنين اليهود الذي يعيشون في الضفة الغربية في أماكنهم، في حال تم التوصل إلى اتفاق يتم بموجبه تحويل مناطق إلى السيطرة الفلسطينية، معتبراً أنّ هناك جاليات يهودية مزدهرة في جميع أنحاء العالم، ولا سبب يمنع من وجود جالية يهودية من العيش في الدولة الفلسطينية الجارة القريبة، بعد توفير الأمن، مقابل أن تعيش جالية عربية فلسطينية في «إسرائيل».

وأعلن رئيس حزب «العمل»، يتسحاك هرتزوغ، تأييده الخطة التي طرحها بار، قائلاً: إن مبادرة كهذه اختفت من النقاش السياسي في «إسرائيل». متهماً رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بالعمل على دفن مثل هذه المبادرات، وتفضيل الترويج لشعارات الخوف والترهيب. وأضاف أنه سيذهب في حال انتخابه رئيساً للحكومة إلى رام الله، وسيمدّ يده لمبادرة سلام صادقة وجدّية.

خبير «إسرائيليّ»: القبة الحديدية خدعة كبيرة

دحض الباحث والخبير «الإسرائيلي» المختص في الشؤون التقنية، فربر، المزاعم «الإسرائيلية» حول فعالية منظومة القبة الحديدية لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى والقذائف المدفعية، قائلاً إن المنظومة عبارة عن خديعة كبرى، كاشفاً إنها فشلت في اعتراض أعداد كبيرة من صواريخ الفصائل الفلسطينية.

وقال فربر، في حديث نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إنّ «إسرائيل» تعرّضت خلال الحرب الأخيرة عام 2014، لأكثر من 1600 صاروخ وقذيفة هاون يصل مدى بعضها إلى سبعة كيلومترات، سقط منها 640 في مناطق مأهولة وتسبّبت 100 منها بأضرار جسيمة. وأضاف أن 1000 صاروخ من نوع «غراد»، أطلقت من قطاع غزة وصل 400 منها إلى أهدافها، بينما اعترضت القبة الحديدية 70 صاروخاً فقط.

وأوضح فربر، أنّ 1550 صاروخاً أطلقت على أهداف في بئر السبع وأسدود وعسقلان، و«أوفكيم» و«نتيفوت» و«سديروت»، نجح 1000 منها في الوصول إلى أهدافها بنسبة 64 في المئة، بينما اعترضت منظومة القبة 540 صاروخاً، فيما أخطأ 460 الأهداف ووصلت إلى ضواحي المدن.

ولفت الخبير «الإسرائيلي» إلى أنّ الفصائل الفلسطينية أطلقت 270 صاروخاً على «غوش دان» و«تل أبيب»، نجح 140 منها في الوصول إلى أهدافها، فيما اعترض 120 صاروخاً، أي بنسبة نجاح 56 في المئة فقط.

وكشف فربر، أن مجموع الصواريخ التي وصلت إلى الأماكن المحصنة في «إسرائيل» تراوح بين 2100 و2200 صاروخ، اعترضت القبة 730 منها، بينما أخطأ 1700 صاروخ هدفه بنسبة نجاح بلغت 34 في المئة.

عريقات يستعدّ لخلافة عبّاس في رئاسة السلطة الفلسطينية

قالت صحيفة «معاريف» العبرية، إن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أبلغ مقرّبين منه، بنيّته الاستقالة من منصبه في غضون شهرين. وأضافت أنّ أوساطاً فلسطينية مقرّبة من السلطة أوضحت ان سبب قرار عباس يعود لبلوغه سن الثمانين، إضافة إلى عدم إحراز تقدّم في المفاوضات مع «إسرائيل».

وأوضحت الصحيفة أنّ البديل المرجّح لخلافة عباس، والأوفر حظاً ليحل مكانه هو صائب عريقات، رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني، والذي عُيّن أمين سرّ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الامر الذي يسمح له بشق طريقه إلى رئاسة السلطة.

مناورة عسكرية «إسرائيلية»

بدأ الجيش «الإسرائيلي» مناورة عسكرية ضخمة، للتدرّب على مواجهة سيناريوات حرب محتملة على الحدود الشمالية، يتخللها تعرّض «إسرائيل» لقصف صاروخيّ من لبنان، ما يسبّب دماراً كبيراً في الجبهة الداخلية «الإسرائيلية».

وذكر موقع «والا» العبري، أنّ ضابطاً رفيع المستوى في الجيش «الإسرائيلي»، قال إنّ المناورة المفاجئة التي من المقرّر أن تنتهي اليوم الأربعاء، تعتبر الأكبر التي يجريها الجيش في السنوات الماضية.

وأضاف الضابط، أنّ المخطط الذي يجري التدرّب عليه يشمل سيناريوات العمل على الحدود اللبنانية والجولان، إضافة إلى قطاع غزة. موضحاً انه يتضمن سيناريو التدرب على مواجهة صواريخ وقذائف صاروخية تنطلق باتجاه «إسرائيل» من لبنان وقطاع غزة، وتتسبّب بدمار هائل في الجبهة الداخلية «الإسرائيلية».

تقرير

المؤرّخ بيني موريس: «إسرائيل» ستختفي بعد جيل أو اثنين!

على رغم توجّهاته اليمينية، يدعو المؤرّخ «الإسرائيلي» البارز بيني موريس إلى استبدال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي حرض في الميادين العامة، وعلى الطريق إلى صناديق الاقتراع، ولم يدفع الحساب في المطاعم، ويؤثث حديقته على حساب الجمهور.

وفي مقال نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية، يقول موريس، إنه من حيث القيم والقوانين، سيكون من المرغوب فيه أن يقود «إسرائيل» شخص آخر. لكن موريس قلق لأسباب سياسية فيقول إنه على رغم اتفاقه مع نتنياهو في القضايا السياسية الكبرى - القضية الإيرانية، وبتحفظ ما في القضية الفلسطينية يرى ضرورة استبداله.

ويوضح أن نتنياهو محقّ لأن النظام الإيراني يشكل تهديداً وجودياً على «إسرائيل» ويريد تدميرها، وعاجلاً أم آجلاً سيمتلك الأدوات لتدميرها مثلما ملكته دولة أصغر بقيادة بن غوريون. ملمحاً إلى المفاعل النووي «الإسرائيلي».

ويستبعد موريس تطبيق نتنياهو الخيار العسكري، ويقول إن الظروف كانت أفضل بكثير خلال فترة آريل شارون وجورج دبليو بوش، ولم تهاجَم منشآت إيران النووية.

على المستوى الفلسطيني، يشير موريس إلى انه يدعم حلّ الدولتين، لكن نتنياهو محق أيضاً هنا. متبنّياً موقفه بأنه «لن يتم التوصل إلى معاهدة سلام بيننا وبينهم في حياتنا لأن الفلسطينيين غير معنيين بذلك».

ويتابع: إنهم لا يعترفون بشرعية الصهيونية وحكم اليهود على شبر واحد في فلسطين، وكأمّة، وهنا لا فرق بين فتح وحماس، يؤمنون، بأن الديموغرافيا والتاريخ والسياسة الدولية، كلّ ذلك يعمل لمصلحتهم.

وأضاف: المقاطعة الدولية تحاصر «إسرائيل»، والزيادة الطبيعية - بين «عرب إسرائيل» (الذين يسمون أنفسهم فلسطينيين) وفي الأراضي المحتلة تتعرض الديمقراطية «الإسرائيلية» للحصار. لا يتعين عليهم التخلي عن حق العودة والتوقيع على اتفاق تسوية يقوم على أساس حل الدولتين. البلاد كلها ستكون لهم على مر الزمن. يجب الانتظار لجيل أو اثنين، وستختفي «إسرائيل اليهودية». وربما حتى قبل ذلك، وهذا يتوقف على الذرّة الإيرانية.

في سياق المطلوب لمنع هذا السيناريو، يرى موريس الذي كتب مؤلفات كثيرة ومهمة عن الصراع والنكبة منها «حرب 1948» الصادر بالعبرية قبل خمس سنوات، أنه من أجل منع، أو على الأقل تخفيف القدر المحتوم، كان يجب على «إسرائيل» أن تجيد اللعب، وتقديم تنازلات إقليمية عادلة (وفقاً لخطوط الرئيس بيل كلينتون في كانون الاول 2000) والامتناع عن توسيع مشروع المستوطنات.

بذلك، يتماثل موريس مع رؤية اليسار الصهيوني الذي يحذّر من سياسة الحفاظ على الوضع الراهن ويعتبرها خطراً داهماً على «إسرائيل» لأنها ستضعها أمام خيارين حلوهما مرّ. فإما أن يبقيها احتلال الضفة وغزة دولة غير ديمقراطية فيها نظام فصل عنصري، وإما تبقى ديمقراطية وغير يهودية وتصبح ثنائية القومية عندئذ.

ويراهن موريس على أن الفلسطينيين سيكرّرون رفضهم تقاسم البلاد مجدّداً كما فعلوا حيال قرارات تقسيم دولية وكما فعلوا في 1937 (لجنة بيل) أو عام 1947 (قرار التقسيم)، ومرة أخرى في عام 1978 (الحكم الذاتي الذي عرضه في كامب ديفيد مناحيم بيغن وأنور السادات)، ومرة أخرى في عام 2000 (عندما رفضوا مقترحات إيهود باراك وكلينتون)، ومرة أخرى في عام 2008 (حين رفضوا مقترحات التقسيم التي عرضها إيهود أولمرت).

ويكرّر موريس قوله إنّ نتنياهو يفهم ومحقّ لكنه بحماقته، يتردّد في ممارسة اللعبة. ولذلك تنظر الدول والشعوب المتقدمة إلى «إسرائيل» كرافضة، بينما يضحك الفلسطينيون، بما في ذلك حماس والجهاد الإسلامي. كما يوجّه موريس انتقادات قاسية لتعامل نتنياهو مع البيت الأبيض على رغم الحاجة الشديدة للولايات المتحدة. ويسخر موريس من سياسة نتنياهو في الشأن النووي ويستبعد نجاحه في إقناع الكونغرس بعدم المصادقة على اتفاق فيينا. ويضيف: وحتى إذا نجح نتنياهو في ذلك، فستنهار كافة العقوبات الدولية، وستبقى «إسرائيل» صلعاء على كلا الجانبين.

ويرى أنه «مع ذلك لا يزال يتحتم على نتنياهو الاستقالة فوراً. لكنه لن يفعل ذلك، والظروف السياسية لن تجبره على القيام بذلك؛ فبعد كل شيء، معظم الشعب، أو جزء كبير جداً منه يؤيده.

ودعا موريس إلى استبدال الاسطوانة، أو استبدال نتنياهو حتى لو كان على حق في شأن نوايا إيران والفلسطينيين.

موريس الذي بدأ مسيرته كمؤرخ صاحب رؤية يسارية منذ وضع مؤلفه الشهير «قضية اللاجئين» قبل نحو عقدين، وصار صاحب توجهات يمينية في السنوات الأخيرة، يخلص إلى القول إنه ليس حلّ رموز نوايا العدو هو المهم اليوم. ويستطرد: من المهم الحفاظ على تعاطف المشجع الذي لا يزال معنا.

في كتابه الأخير «دولة واحدة، دولتان» الصادر بالإنكليزية عن جامعة «ييل»، يرى موريس الحل بالعودة للخيار الأردني من خلال كونفدرالية تشمل الضفة وغزة والأردن.